ابو الفضل وفقه الله فقد تقدم من الكتاب والسنة
واجماع الامة ما يجب من الحقوق للنبي صلى الله عليه وسلم
وما يتعين له من بر وتوقير وتعظيم واكرام وبحسب
هذا حرم الله اذاه في كتابه واجتمعت الامة
على قتل متنقصه من المسلمين وسابه قال الله تعالى ان
الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة
الاية وقال تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله
ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا انه كان عند الله عظيما وقال تعالى
في تحريم التعريض به يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا
وقولوا انظرنا واسمعوا الاية وذلك ان اليهود
كانوا يقولون راعنا يا محمد اي ارعنا سمعك واسمع
منا ويعرضون بالكلمة يريدون الرعونة فنهى الله
المومنين عنها لئلا يتوصل بها الكافر والمنافق
الى سبه والاستهزاء به وقيل بل لما فيها من قلة
الادب وعدم توقير النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه
لانها في لغة الانصار بمعنى ارعنا نرعك فنهوا
عن ذلك اذ مضمنه انهم لا يرعونه الا برعايته
لهم وهو عليه السلام قد نهى عن التكني بكنيته
فقال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي صيانة لنفسه
وحماية عن اذاه اذ كان النبي صلى الله عليه وسلم
استجاب

عن التشبه بهم وقطع الذريعة بنهي المومنين

استجاب لرجل نادا يا ابا القاسم فقال لم اعنك
انما دعوت هذا فنهى حينئذ عن التكني بكنيته
لئلا يتاذى باجابة دعوة غيره لمن لم يدعه ويجد
بذلك المنافقون والمستهزءون ذريعة الى اذاه
والازراء به فينادونه فاذا التفت قالوا انما اردنا
هذا لسواه تعنيتا له واستخفافا بحقه على عادة
المجان والمستهزءين فحمى عليه السلام حمى اذاه
بكل وجه فحمل محققو العلماء نهيه عن هذا على مدة
حياته واجازوه بعد وفاته لارتفاع العلة وللناس
في هذا الحديث مذاهب ليس هذا موضعها وما
ذكرناه هو مذهب الجمهور والصواب ان شاء الله
وان ذلك توقيره وتعظيمه وعلى سبيل الندب والا
ستحباب لا على التحريم وكذلك لم ينه عن اسمه
لانه ما كان الله منع من ندائه به بقوله لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا
وانما كان المسلمون يدعونه برسول الله ونبي الله
وقد يدعونه بكنيته ابا القاسم بعضهم في بعض
الاحوال وقد روى انس عنه عليه السلام ما يدل على
كراهة التسمي باسمه وتنزيهه عن ذلك اذا
لم يوقر فقال تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)